

## درس التعبير في منهج اللغة العربية التكاملية للمرحلة

### المتوسطة في المدارس العراقية /دراسة نقدية

م.م. عمار صالح جبر

المديرية العامة للتربية في بغداد/الرصافة الثانية

#### الملخص:

تعنى هذه الدراسة بتحليل مادة التعبير في منهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة تحليلا نقديا، وهي تتدرج ضمن الجهود التي تحاول نقد وتقييم مناهج اللغة العربية للوصول إلى الأهداف التي ألفت من أجلها هذه الكتب. وقد وقف الباحث بنحو تفصيلي عند جوانب متعددة منهجيا، وعلميا، وفنيا، وقد توصل الباحث بعد المراجعة والتفكير في موضوعات التعبير أن بعضها بحاجة إلى تغيير أو إعادة صياغة بعد أخذ رأي المتخصصين في المجال الأدبي.

الكلمات المفتاحية: (التعبير، منهج اللغة العربية، التكاملية).

#### Studied expression in the integrated Arabic language curriculum

#### for the intermediate stage in Iraqi schools / critical study

Eng. Ammar Saleh Jabr

#### The General Directorate of Education in Baghdad / Rusafa II

This study is concerned with critically analyzing language curriculum for the the subject of expression in the Arabic intermediate stage, and it falls within the efforts that try to criticize and evaluate the Arabic language curricula to reach the goals for which these books were written. The researcher stopped in detail at various aspects, methodologically, scientifically, and technically. After reviewing and revising the topics of expression, the researcher found that some of them need to be changed or reformulated after taking the opinion of specialists in the literary field.

Keywords: (expression, Arabic language curriculum, integrative).

## المبحث الأول منهجية البحث

### أهمية البحث:

لاشك في أهمية درس اللغة العربية للطلبة في كل المراحل الدراسية، واللغة هي وسيلة للتفاهم والتواصل ونقل المعارف والعلوم، وهي أداة مؤثرة في عقول الناس وعواطفهم وقناعاتهم، واكتساب المهارات اللغوية يأتي بالتدريب والتعليم والممارسة، وكلما تمكن الطالب لغويا كان استيعابه لهذه العلوم يسيرا وسليما.

ولا يخفى أن درس ( التعبير ) هو أحد فروع درس اللغة العربية، وله ارتباط وثيق بالمهارات اللغوية في القراءة، والكتابة، والاستماع، والحديث، والتعبير يمثل نشاطا أدبيا فيه يصوغ الطالب أفكاره ومشاعره بنحو سليم.

ولا يمكن أن يقتصر هذا الدرس على حصة أسبوعية ، بل هو نشاط مستمر يقوم المعلم بتدريب طلبته على التعبير الصحيح في المواقف المختلفة واستثمار الأنشطة المدرسية الأخرى، فالطالب بمختلف المراحل الدراسية بحاجة إلى أن يعبر عما في نفسه من مشاعر، وأفكار بنحو واضح وسليم سواء كان مع المدرس، أو في أدائه الامتحان وقد يؤثر الخطأ اللغوي على درجته في الامتحان، لهذا يعد التعبير ذا أهمية في درس اللغة العربية وبقية الدروس.

وتأتي أهمية التعبير بشقيه الشفوي والكتابي من أهمية اللغة العربية التي أختصها الخالق وشرفها بأنها لغة القرآن الكريم من دون اللغات الأخرى، وبهذا شرف العرب ولغتهم، ما يحفزنا على الاهتمام بالبحث والدراسة لهذه اللغة الثرية والمعطاء، ونربي أبنائنا على محبة اللغة العربية والاعتزاز بها وتحفيز الابداع،

وصقل المواهب من طريق الاطلاع على نصوص التراث العربي والاسلامي ،  
وفي مقدمتها القرآن الكريم والشعر والنثر.

#### هدف البحث:

تحليل موضوعات (التعبير) في منهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة تحليلا  
نقديا ومعرفة مدى تحقق الشروط التي يجب أن تتوافر فيها.

#### حدود البحث:

يتحدد البحث في موضوعات التعبير في كتاب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة  
كتاب اللغة العربية الصف الأول متوسط، تأليف : د. فاطمة ناظم العتابي، د  
كريم عبد الحسين الربيعي، د. أزهار حسين ابراهيم، د. ماجدة هاتو هاشم، د. عبد  
الحميد حمودي، د. جاسم حين سلطان. وكتاب الصف الثاني متوسط تأليف: د.  
عبد الحميد حمودي علوان، د. أركان رحيم جبر، د. عبد المنعم جبار عبيد، د.  
أزهار حسين ابراهيم، م.م ندى رحيم حسين، د. ليلي علي فرج. وكتاب الصف  
الثالث متوسط تأليف : فاطمة ناظم العتابي، د. كريم عبد الحسين الربيعي، د.  
سعاد حامد سعيد، د. جاسم حسين سلطان، د. اسراء خليل فياض الجبوري.

#### تحديد المصطلحات:

أولاً: التعبير: التعبير لغة: عبر عما في نفسه، أعرب عنه وعبر فلان عن فلان  
أي تكلم عنه، وعبر الرؤيا فسرهما وأخبر عنها وبما يؤول إليه أمرها،(ابن  
منظور، مادة، ع ب ر، ٢٠١١، ص ١٢)

أما في الاصطلاح: هو مهارة انتقاء الألفاظ والتراكيب والقدرة على تكوين الجمل للتعبير عن الأفكار والمشاعر والقيم الأخلاقية بنحو سليم (صلاح والرشدي، ٢٠٠٥، ١٤٥).

ويعرف: نقل الأفكار والمعارف والمشاعر كتابيا أو بقصد التأثير في المتلقي. (الحيلة، ٢٠٠١، ص٧٠).

أما التعريف الاجرائي: هو النشاط اللغوي الكتابي لطلاب المرحلة المتوسطة، في التعبير بأسلوب سليم عن مشاعرهم وأفكارهم، مع تناسق الجمل ووضوح المعنى وترابط الأفكار.

ثانيا: النقد في اللغة هو " تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ونقدت الدراهم وانتقدتها، أخرجت الزائف منها" (ابن منظور، مادة، ن ق د، د.ت)

وفي الاصطلاح: هو تمحيص العمل الأدبي بنحو متكامل بهدف الكشف عن محسان العمل الادبي وعيوبه وبيين قيمته ومن ثم الحكم وفق معايير معينة (عبد الكريم ، ٢٠١٢، ص٢)

أما التعريف الاجرائي للنقد: هو عمل وصفي تحليلي وتقويمي لموضوعات (التعبير) في اللغة العربية للمرحلة المتوسطة بهدف الكشف عن مضامينها وموضوعاتها بحسب الصياغة والاسلوب والأفكار وسلامة اللغة ومدى ملائمتها لمستوى الطلبة والواقع الذي هم فيه.

## الدراسات السابقة:

### ١-دراسة جرير (٢٠٠٤)

جرت هذه الدراسة في فلسطين هدفها تقييم كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي للصفوف ( الأول والثاني والثالث) من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، ومن وجهة نظر المشرفين، في الضفة الغربية من العام (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) والتعرف على التقديرات التقييمية للمعلمين والمعلمات، والمشرفين في عدة مجالات هي ( المحتوى، الشكل، الأخراج، طريقة العرض، الأسئلة، اللغة ، والأشكال والرسوم).

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستعمال استبانة مكونة من (٦٩) فقرة موزعة على ست مجالات، ولاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين التقديرات التقييمية للمعلمين والمعلمات، والتقديرات التقييمية للمشرفين في جميع المجالات ( جرير، ٢٠٠٤، ص٨٧)

### ٢-دراسة الكلي (٢٠١٦)

جرت هذه الدراسة في اقليم كردستان/ العراق والتي هدفت الى تقييم كتاب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في اقليم كردستان وفقا لمعايير الكتاب الجيد من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، ولتحقيق هدف الدراسة استعمل الباحث المنهج الوصفي.

وقد شمل مجتمع الدراسة مدرسي اللغة والعربية والمدرسات في المدارس المتوسطة لاقليم كردستان للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) بلغ عددهم (١٧٨٦)

مدرس ومُدْرسة ، ولغرض تقويم الكتاب المدرسي بنى الباحث مقياسا ضم ست مجالات هي ( محتوى الكتاب، أهداف الكتاب، الإعداد والتأليف والاعراج واللغة ومجال الصور والرسوم). (الكلي، ٢٠١٤، ص ١٧-١٤٩)

### موازنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

١-سعت دراسة جرير الى تحليل كتاب اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ومن وجهة نظر المشرفين، في حين سعت دراسة (الكلي) إلى تقويم كتاب اللغة العربية وفقا لمعايير الكتاب الجيد، وتتفق دراستنا مع الدراستين المذكورتين في اختيار كتابا منهجيا مقرا ليكون ميدانا للدراسة.

٢- ارتبطت دراسة (جرير) بالمرحلة الاساسية، لأنها اختارت كتابا منجھيا للغة العربية لهذه المرحلة، في حين دراسة (الكلي) ارتبطت بالمرحلة المتوسطة ، وأختارت كتاب اللغة العربية والسعي إلى تقويمه من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، وتتفق دراستنا معها في أنها اختارت نفس المرحلة.

٣- تتفق دراستنا جرير والكلي في أنهما استعاننا بالمنهج الوصفي التحليلي وقد لجأ الباحثان إلى الاستبانة كأداة لتحقيق هدف البحث ، أما دراستنا فقد اعتمدت المنهج النقدي التحليلي لموضوعات التعبير في كتاب اللغة العربية.

٤- اقتصرت دراسة جرير على تقويم كتاب اللغة العربية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات ومن وجهة نظر المشرفين، أما دراسة الكلي اقتصرت على تقويم كتاب اللغة العربية في ضوء معايير الكتاب الجيد، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات،

أما دراستنا تناولت تحليل موضوعات التعبير في كتاب اللغة العربية من الناحية الاسلوبية واللغوية والفنية.

### المبحث الأول

نتناول في هذا المبحث كتاب الصف الأول متوسط بجزأيه وما رصدناه من ملاحظات علمية ومنهجيّة

في التعبير الشفهي الجزء الأول ص ٧٧ أسئلة دينية تخص الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)، وطلب ذكر صفاته من القرآن الكريم كما ورد في السؤال رقم (١)، وكذلك في السؤال رقم (٣) ما دليلك على أن الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) رحمة للعالمين؟

إن تلك الأسئلة قد لا تتناسب مع المرحلة العمرية للصف الأول متوسط إذ لا يتمكن معظم الطلبة من استنباط آيات من القرآن الكريم تخص النبي محمد(صلى الله عليه وآله) أو موضوعات أخرى.

أما السؤال رقم (٤) وفيها يطلب من الطالب الدفاع عن حملات التشويه التي يتعرض لها النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وهو خاتم الأنبياء والمرسلين ولا يختلف المسلمون في نبوته وعظمته ، فما المقصود بالحملات ؟ هل هي التي يقوم بها غير المسلمين، أم ماذا؟ وكيف يمكن لطالب في الصف الأول متوسط أن يستوعب هكذا أسئلة فيها من العمق وغوض الدلالة ويجيب عنها بسهولة؟

ما يخص موضوع التعبير في صفحة ١٠٨

الموضوع عن (التسامح) في أسئلة التعبير الشفهي السؤال رقم ٥ نجد فيها إطالة غير مبررة أكثر من ثلاث أسطر، يمكن، اختصارها في أقل من ذلك، وقد ورد بالنحو الآتي ( الحياة أقصر من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي يرتكبها غيرنا في حقنا أو في تغذية روح العداء بين الناس) "هل نستطيع تجاوز ذلك من أجل العيش في وطننا العراق بأمان وسلام ويكون وطننا مثالا للعيش" ويمكن اختصارها (هل يمكن تجاوز أخطاء الآخرين كي نعيش في وطننا بأمان وسلام)

في صفحة ص ١٤٥ موضوع التعبير عن اللغة العربية وهنا إغفال سؤال مهم يمكن أن يضاف إلى أسئلة المناقشة، وهو لماذا سميت اللغة العربية بلغة الضاد؟

أما الجزء الثاني من كتاب الصف الأول متوسط.

في ص ١٣ نجد التعبير الشفهي يتضمن أسئلة عن الفضاء الخارجي، وهل لأجدادنا مساهمات في علم الفلك؟ أما التعبير التحريري يتضمن موضوع عن البيئة والآثار السلبية لاهمالها وهنا نلاحظ عدم وجود ربط بين التعبير الشفهي الذي يتحدث عن الفضاء الخارجي والذي هو موضوع وعلم مستقل بذاته ويسمى بعلم الفضاء، عن التعبير التحريري الذي يتحدث عن البيئة وهو موضوع وعلم آخر يسمى بعلم البيئة.

في نفس الصفحة نجد تكرار السؤال (٣،٢) وقد يكون خطأ طباعي

٢- هل كان لأجدادنا البابليين إسهامات في علم الفلك.



٣- هل كان لأجدادنا البابليين إسهامات في علم الفلك.

### المبحث الثاني

نتناول كتاب الصف الثاني متوسط بجزأيه الأول والثاني بالبحث في الموضوعات وقد أشرنا إلى بعض الأمور الفنية والمنهجية.

في الجزء الأول من الكتاب ص ٣١

في التعبير الشفهي السؤال (٢) هناك مقولة مأثورة.....

وفي السؤال رقم (٣) تكرر الأمر كيف نظر الاسلام إلى المقولة المأثورة.....

وبرأينا من الأفضل الابتعاد عن هكذا مقولات لا يعرف قائلها، هل هي حديث نبوي، أم لأحد الصحابة، أو الحكماء، أو ربما قد يكون انسانا بسيطا جرى كلامه كمثل شعبي، واستبدالها بأحاديث، أو حكم للنبي (صلى الله عليه وآله)، أو أهل بيته، أو لأحد الحكماء، أو العظماء.

في الجزء الأول موضوع التعبير ص ٦٠

التعبير الشفهي فيه بعض الملاحظات

١-السؤال رقم (١) مكانة العمل من العلم وأيهما أهم؟

تبدو هذه العبارة مبهمة وغير واضحة حتى نحن المدرسون لم نصل إلى المراد منها إلا بعد التأمل فيها فكيف يفهم طالب مرحلة الثاني متوسط، ينبغي إعادة

صياغة العبارة بالنحو الآتي (مكانة العمل مقترنا بالعلم)

٢- إن الربط بين موضوع العلم والعمل، والاستشهاد بآيات قرآنية عن العمل، قد

تصعب على الطالب.

في ص ٨٩ في موضوع التعبير التحريري فيه أبيات للشاعرة لميعة عباس  
عمارة

وتعصف بغداد في جناحي أعاصير من وله لا تذر  
تراث تضخم بالطيبات وبالمجد منها إلى انحدار

تمدد عبر الزمان السحيق وعرش من سومر إلى الحضر  
برأينا موضوع التعبير التحريري بوساطة أبيات شعرية، قد تكون فيها كلمات  
صعبة الفهم من قبل الطالب، وهو في هذه المرحلة العمرية الصف الثاني  
متوسط، نعم هكذا موضوعات تكون ملائمة مع مرحلة الصف الثالث متوسط.  
أما التعبير الشفهي، فالأسئلة لا تتناسب مع هذه المرحلة العمرية، فموضوع  
الحضارة ومعناها ونشأتها، وفي أي مجال تفوق العرب، كل هذه الأسئلة ليست  
بمستوى هذه المرحلة العمرية.

في الجزء الثاني في ص ٣٠  
موضوع التعبير التحريري (الصديق الوفي هو الذي يمشي إليك عندما يمشي  
الجميع بعيدا عنك)

الأمر الأول: أن هذه العبارة فيها بعض الركاكة اللغوية ولو صيغت بطريقة أخرى  
لكانت أفضل مثلا (الصديق الوفي هو الذي يمشي إليك، حين ينصرف جميع  
الناس بعيدا عنك) الأمر الثاني: لغوي لفظة (جميع) لا تدخل عليها (أل)  
التعريف كما في المقولة (يمشي الجميع).

### المبحث الثالث

وفيه نتناول بالمبحث موضوعات التعبير في كتاب اللغة العربية الصف الثالث متوسط الجزء الأول والثاني.

وجدنا في كتاب اللغة العربية للصف الثالث متوسط موضوعان للتعبير، في كل جزء وهذا فيه بخص حق هذا الفرع اللغوي الأساس على حساب فروع اللغة الأخرى، وهنا ينبغي أن نعطي حق التعبير، وزيادة حصصه وموضوعاته، علاوة على خلوها من الموضوعات التي لها مساس بحياة الطالب وواقعه الاجتماعي. في الجزء الأول من الكتاب ص ٤٠ في التعبير الشفهي أسئلة عن ضعف الانسان وهي أربعة أسئلة ، وهنا نشير إلى أنه ينبغي أن تذكر الصفة المضادة للضعف وهي القوة وذكر أهميتها وماهيتها ، وهل يقصد بها قوة البدن أم قوة النفس والعزيمة والايمان.

في الجزء الثاني من الكتاب في ص ٦٠ نجد الموضوع يتحدث عن (العلم) وهو مع أهميته؛ لكننا نجده موضوعا تقليديا ومكررا، وقد ورد في كتاب الصف الأول متوسط الجزء الأول ص ٦٠ والذي يتحدث أيضا عن العلم. في التعبير التحري وهو البيت الشعري:

العلم يبني بيوتا لاعماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم مع وضوح دلالة هذا البيت الشعري، لكن نجد إسهابا في شرح وتوضيح هذا البيت الشعري الواضح بثلاث أسطر، إذ نرى أن لا حاجة لهذا الشرح المطول، والاكتفاء بالبيت الشعري.

## الاستنتاجات

١- اشتملت موضوعات التعبير في منهج اللغة العربية للمرحلة المتوسطة على موضوعات متنوعة، في الجانب الأخلاقي والوطني؛ إلا أنها بحاجة إلى موضوعات ذات صلة بواقع الطالب

٢- إعادة التوازن في موضوعات التعبير وتوزيعها بصورة ملائمة للمرحلة العمرية والدراسية للطالب.

٣- مراجعة المستوى الأسلوبي والصياغي لبعض الموضوعات المعتمدة في المنهج

## المقترحات:

١- اجراء دراسات مماثلة لكتب اللغة العربية في فروع اللغة الأخرى ولمراحل مختلفة.

٢- اقتراح بعض الموضوعات الحديثة والتي لها صلة بواقع الطالب:

- أ- الارهاب والفساد وجهان لعملة واحدة.
- ب- بفتوى الجهاد الكفائي خرج العراق منتصرا والارهاب مندحرا.
- ج- الوباء هو ابتلاء رباني، للبشر فكيف نحافظ على أنفسنا وأهلنا من شر الوباء ونحن في ذروة وباء كورونا اللعين.

## المصادر:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة ع، ب، ر، المجلد الأول ، دار صادر بيروت لبنان ، ٢٠١١.

اطلع عليه بتاريخ ٣٠/٦/٢٠٢١ www.alukah.net- بليل، عبد الكريم ، تعريف

## النقد

-جرير، نعيم محمود صادق، تقويم كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر المعلمين والمعلمات والمشرفين في المدارس الحكومية في محافظات الضفة الغربية ، اطروحة دكتورا، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤

- الحيلة، محمد محمود، أساسيات تصميم وانتاج الوسائل، ط٢ ، دار المسيرة، عمان الاردن، ٢٠١١.

- كتاب الاول متوسط تأليف ، د. فاطمة ناظم العتابي، د. كريم عبد الحسين الربيعي، د. أزهار حسين إبراهيم، د. ماجدة هاتو هاشم، د. عبد الحميد حمودي، د. جاسم حسين سلطان.

- كتاب الصف الثاني متوسط ، تأليف د. عبد الحميد علوان، د. عبد المنعم جبار عبيد، أركان رحيم جبر، عبد المنعم جبار عبيد، د. أزهار حسين إبراهيم، م.م ندى رحيم حسين، د. ليلي علي فرج.

- كتاب الصف الثالث متوسط تأليف، فاطمة ناظم العتابي، د. كريم عبد الحسين الربيعي، د. سعاد حامد سعيد، د. جاسم حسين سلطان، د. اسراء خليل فياض الجبوري.